

قال إن الرياضة ليست من اهتماماته اعترافاً بالاختلاف د. سعد البازعي: مع احترامي لعبده .. نور هو "خال" الأدب السعودي



الرياض - عبدالوهاب الوهيب

الرياضة أصبحت حاضراً صناعة لذا لم تعد متابعتها مقتصرة فقط على الرياضيين، فهناك آخرون ليسوا في الوسط الرياضي وأصحاب مسؤوليات ومهام بعيدة عن الرياضة لكنهم يعشقونها سواءً حديثاً أو منذ فتره طويلة.

الوجه الآخر الرياضي لغير الرياضيين تقدمه "دنيا الرياضة" عبر هذه الزاوية التي تبحث عن المختصر الرياضي المفيد في حياتهم وضيقتنا اليوم هو الأديب الدكتور سعد البازعي:

* هل هناك ثمة مساحة لمناقشة هموم الرياضة في مجلس الشورى؟

الرياضة حاضرة في مجلس الشورى من خلال تقارير الرئاسة العامة لرعاية الشباب التي تناقش وتقدم إزاءها المقترحات.

وما لاحظته عند مناقشة بعض تلك التقارير، وربما لاحظته زملاء آخرون، هو هيمنة كرة القدم على أنواع الرياضة الأخرى، حتى إن كلمة "رياضة" صارت تنصرف مباشرة إلى الكرة فحسب. أين السباحة؟ والرماية؟ والسلة؟ أين الرياضات الأخرى؟ ثم أين المرأة من الرياضة في بلادنا. أظن أننا الدولة الوحيدة في العالم التي لا تتيح للمرأة أن تمارس الرياضة.

* في سيرتك الذاتية قائمة طويلة "مستشار - مدير - مشرف - رئيس - أمين - أستاذ مساعد - أستاذ مشارك - أستاذ بتميز" من أين لك هذا؟

هذه القائمة الطويلة ليست ثروة غير مشروعة لكي يقال "من أين لك هذا؟" وإنما هي ألقاب وصفات عملية جاءت نتيجة

لجهد طويل وتعب وأنا شديد الاعتزاز بها.

* رغم كثرة المناصب التي تسنمتها إلا أن "منسم" راحلتك لم يطأ خط الرياضة !! لماذا؟

لم تتح لي الفرصة ولا أظنني لو أتيت ساعتمها لبعد المسافة بين اهتماماتي والاهتمامات الرياضية، لا تقليلاً من شأن الرياضة وإنما اعترافاً بالاختلاف.

* في حوار لك مع الزميلة "عكاظ" عقدت مقارنة خاسرة بين المثقف من جهة ونانسي عجرم واليسا من جهة أخرى وبنيتها على المردود المالي الذي يتقاضاه كل طرف فهل هذا الجانب هو ما يحدد قيمة الشخص؟

ليس المال هو ما يحدد قيمة الشخص بكل تأكيد، ولكن خللاً في تركيبة المجتمعات الإنسانية يجعل الوضع المشار إليها مقبولاً بل وعادياً تماماً. نانسي أو أحد لاعبي الكرة يعلو ثمنهم – وليس قيمتهم – من خلال الرغبة الاجتماعية التي تجعلهم أهم من طه حسين أو عبد الله العروي أو محمد الثبيتي أو عبده خال. وبالمناسبة هذا هو الوضع في كل مكان إلى حد كبير.

* في ردود القراء على الحوار ذاته انتقدوا إعلانك لهلايتك الذي لم يأخذ سوى حيز بسيط من الحوار وتركوا صفحاتين ثريتين بالنقاش إلام تعزو ذلك؟

ردود القراء تعكس الرغبة الاجتماعية التي أشرت إليها في الإجابة السابقة، فهذا الاهتمام بسؤال صغير دون بقية الأسئلة التي تتصل بالثقافة هو الذي يجعل لاعب كرة يساوي مادياً ما تساويه الأندية الأدبية كلها. تلك هي رغبة الجماهير وهل نملك إلا أن ندعن؟

* إلى أي مدى يتدخل التصنيف في إطلاق الأحكام المسبقة على من نتعامل معه؟

التصنيف حكم مسبق على الشخص أو الشيء أو الموضوع وهو حاضر في مجمل أحكامنا. لا أظن أن من السهل على أحد أن يتخلص منه تماماً، لكن من الممكن السعي للتخفيف من سطوته.

* ما العلاقة التي تربط بين قلة ترجمة الأعمال السعودية وعولمتها بعدم احتراف اللاعب السعودي خارجياً؟

أظن أن من الأعمال الأدبية السعودية ما حقق نجاحاً على هذا المستوى يفوق ما حققه اللاعب السعودي، فبعض الروايات ترجم إلى عشرات اللغات، لكن بشكل عام نحن نتحدث عن وضع ثقافي واجتماعي يجعلنا في مصاف الدول النامية. الرياضة والثقافة وجهان من وجوه ذلك الواقع.

* إذا كان عبده هو "خال" الأدب السعودي فمن هما يا ترى "غمازتا" الرياضة السعودية؟

ضعف ثقافتنا الرياضية يجعلني عاجزاً عن الإجابة. لكن مع تقديري لعبده خال، فإن "خال" الأدب السعودي الكبير كان عبدالله نور رحمه الله.

* ضعف الأندية الأدبية أمام الأندية الرياضية هل توافقتي الرأي على كونه مرحلياً أم ترى بأنه سيستمر ما استمر الطرفان؟

بل سيستمر مثلما هو الحال في مجتمعات أكثر تطوراً من الناحيتين الرياضية والثقافية الأدبية. لكن الفجوة قد تضيق قليلاً مع الحراك الثقافي والاجتماعي.

* لماذا لم نر نادياً من الشمال ينافس على البطولات الكبرى؟

سؤال وجيه أتمنى أن يجيب عنه بعض أهل الشمال، فهو يلامس ظاهرة ملحوظة. وحتى لو كنت من أهل الشمال – وهو ما سأعتر به لو كنت – فلن أستطيع الإجابة.

* متى كانت آخر زيارة لك للملاعب الرياضية؟

أتيح لي أن أزور نادي الشباب قبل أشهر بدعوة كريمة من رئيسه الذي أطلعني مع مجموعة من الكتاب والإعلاميين على نشاط ثقافي غير معتاد في الأندية الأدبية. أتمنى أن تحذو بقية الأندية حذوه. لكن بالنسبة للملاعب نفسها لم أزرها منذ كنت طالباً في الثانوية. لا أقول هذا تفاخراً لكني أخشى أثر ما يصفه الإعلاميون بعقلية القطيع.

* لمن توجه البطافة الحمراء ؟

للخشونة وسوء الأدب في الملعب، بل وحتى للمشجع الذي يسيء التشجيع من خارج الملعب.

* أي ألوان الأندية يطغى على منزلك ؟

كل الألوان موجودة، وأنا من عشاق اللون، لكن ليس لأسباب كروية.

* من ترشح من مشاهير الرياضة لزيارة النادي الأدبي ؟ ولماذا ؟

سامي الجابر، فقد لمست في بعض إجاباته مستوى لافتاً من ناحية اللغة يشير إلى محصول ثقافي جيد وغير معتاد.

* ومن تدعوه منهم لماندتك ؟

أدعوهم جميعاً لو وجدوا الوقت ليجلسوا مع شخص لا يستطيع أن يكون عضو شرف ولا يستطيع أن يناقشهم في المباريات.

* شكل فريقاً من الأدباء ربما يواجه منتخب البرازيل في نهائي كأس العالم يوماً ما؟

المشكلة أن معظمهم غير لائقين رياضياً. هم مهينون لكي يكونوا "نخبة" وليس "منتخباً". أما مواجهة البرازيل فلم لا تكون أدبية في كأس عالم أدبي؟

* "العقل السليم في الجسم السليم" عبارة نشأنا عليها على الرغم من خطئها فكم من شخصية عبقرية شهيرة لا تمتلك جسماً سليماً !!

باختصار نريد منك عبارة بديلة لجيل المستقبل ؟

ليتني كنت سقراطاً آخر لأسك عبارة تخلد على الزمن. ما تستدعيه الذاكرة بيت للمتنبئ أخشى أنه متشائم:

وذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

* من الصعب أن يتجاوز الحوار "الغاظ" وأنت مؤسس ناديها وهي موطن أخوالك فماذا تقول عن تلك المدينة الغافية بين

جبال طويق ورمال الزويلية؟

وكيف لا أحبها وهي تذكرني بأحب الناس – والدتي رحمها الله – وبعض أعر أصدقائي وبأيام من الشباب جميلة أتذكرها
وفي ذهني أبيات شعر لخالتي الأميرة محمد السديري رحمه الله منها قوله:

ليت من عدى على ذيك النوازي

شاف ضلع طويق وخشوم الحنية

واهشم قلبي كما هشم القزاري

في يمين القهوجي بالطوفرية

رابط الخبر : <http://www.alriyadh.com/2010/04/02/article512453.html>

هذا الخبر من موقع جريدة الرياض اليومية www.alriyadh.com